

بحار الأنوار

[175] جماعة من خواص أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) أعرفهم بالنصح [و] لرسوله ولكتابه ودينه الاسلام يأتوني عودا وبدء (1) وعلانية وسرا فيدعوني إلى أخذ حقي، ويبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إلي بذلك بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويدا وصبرا قليلا لعل الله يأتيني بذلك عفوا بلا منازعة ولا إراقة الدماء، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) وطمع في الامر بعده من ليس له بأهل، فقال كل قوم: منا أمير! وما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الامر، فلما دنت وفاة القائم (2) وانقضت أيامه صير الامر بعده لصاحبه فكانت هذه اخت اختها، ومحلها مني مثل محلها، وأخذنا مني ما جعله الله لي، فاجتمع إلي من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) من مضى رحمه الله ومن بقي (3) ممن آخره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في اختها، فلم يعد قلبي الثاني قلبي الاول صبرا واحتسابا و يقينا وإشفاقا من أن تفنى عصبة تألفهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) باللين مرة وبالشدّة اخرى و بالبذل مرة (4) وبالسيف اخرى، حتى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكر و الفرار (5) والشعب والري واللباس والوطاء والدثار (6)، ونحن أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) لا سقوف لبيوتنا ولا أبواب ولا ستور إلا الجرائد وما أشبهها، ولا وطاء لنا ولا دثار علينا [و] يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا، وتطوي (7) الليالي والايام جوعا عامتنا، وربما أتانا الشئ مما أفاء الله علينا وصيره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرباب النعم والاموال تألفا منه لهم، فكنت أحق من لم يفرق هذه العصبة التي ألفها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يحملها على الخطة (8) التي لا خلاص لها منها

(1) يقال: رجع عودا على بدء أي لم يتم ذهابه حتى وصله برجوعه. (2) أي القائم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله). (3) في المصدر: ممن مضى وممن بقى الله. (4) في المصدر: وبالنذر مرة. (5) الظاهر (والفر) كما يأتي في البيان. (6) الوطاء: بكسر الواو وفتحها - خلاف الغطاء أي ما تفتريشه. والدثار: الثوب الذي يستند فأبه من فوق الشعار، ما يتغطى به النائم. (7) في المصدر: ونطوى. (8) الخطة: الامر المشكل الذي لا يهتدى إليه.